مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تحليل الخطاب الادبي على وفق التفسير الحدسي

ا.د. ايفان علي هادي[1] ا.م. د. وسام احمد شهاب [2]
[1,2]جامعة الكوفة، العراق

wisama.shihab@uokufa.edu.iq

الملخص. تعتمد العملية الذهنية لتحليل البيانات حال وقوع الحاسة على ضالتها، لينساب في الذهن سيل الصور والافكار المتنوعة، وهذا السيل يندرج تحت مسمى اللحظة الحدسي ويعد من اقدم التفسيرات التي يمكن ان ترد للملقي للخطاب الادبي ويعتمد بالدرجة الاولى على مصادر المعرفة المتوافرة لدى المتلقي ذاته، ويتوافر بشكل لاشعوري تلقائي لديه وتجعله قادرا على انتاج الابداع، لذا عمد الباحث على تحليل الخطاب الادبي على وفق التفسير الحدسي لتوضح تلك العلاقة بين ما يتلقاه عبر الحواس وما ينتجه من تفسير.

العدد الثاني – ايلول / 2022

الفصل الاول

مُشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث الحالي في التساؤل الاتي:

(هل للحدس علاقة في مهم الخطاب الادبي؟)

أهمية البحث:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تقع اهمية البحث الحالي كونه يفر الخطاب الادبي بمختلف اجناسه على وفق تفسير حدسي يكون الادراك حاضرا فيه، اما الحاجة له تتجلى بقلة الدراسات التي تدرس الحدس كجانب ادراكي وتوظيفه في خلق تطورات ذهنية وتجليات ادبيه تفيد دارسي الادب والفنون لتفسير الخطاب على مختلف اجناسه الادبية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

(الكشف عن اليات الحدس في تفسير الخطاب الادبي)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1. الزمانية: العام الدراسي 1940-1945
2. المكانية: النصوص المسرحية العالمية
3. الموضوعية: دراسة اليات الحدس وعلقته بتفسير الخطاب الادبي.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الحدس لغويا

((بمعنى الظن والتخمين فيقال يحدس يكسر الدال – اي يقول شيئا برأيه)). (الرازي، 1983: 126)

((التوهم في معاني الكلام والامور بلغني عن فلان امرا وانا أحدس فيه أي أقول الظن والتوهم)). (المبارك،1983: 46-47)

ثانياً: الحدس اصطلاحيا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

((الاطلاع العقلي المباشر على الحقائق البديهية)). (صليبا ،1966: 452)
((إدراك النفس للحقائق الباطنة والظاهرة)). (الساوي، 2004: 376)

ثالثاً: الحدس أجرائياً:

مما تقدم يمكن تعريف الحدس أجرائيا على وفق الاتي:
الحدس: إدراك الجنس الادبي و أنتاج الصور الذهنية التي تفسر الخطاب.

الفصل الثاني

المبحث الاول: الجذر الفلسفي للحدس

أن تكوين المعاني لكل ما يحيط بنا من بيئة خارجيه تتمثل بكل الظروف عبر تلقيها عبر الحواس، لذا لجأ اليه العديد لوضع فهم جديد لما يتم استقباله من المشاهد الحياتية وتفاعله مع البيئة، لذا أن اكتشاف الجزيئات و ما يقع بين السطور يقع ضمن المجهول الذي يكتشف عبر اليات الحدس التي تقع ضمن اللاشعور او الارادة اللاشعورية. (برتليني، 1970: 73)، وبهذا المعنى تتحدد فهم الخطاب على اساس الظاهر منه للحواس.

اولاً: ادموند هوسرل (1859-1938)

المعرفة المطلقة هي الطريق الى معرفة الماهيات عبر فهم الظواهر وضمان الرد الماهوي لموضوعات الخطاب وبذلك يشارك (هيوم) بفحص الخبرات المتلقات عبر الحواس، ان الظاهرانية (الفينومينولوجيا) تسعى الى ادراك الماهيات الكامنة اعتماداً على الحدس (محمد، 1991: 92) وبهذا المعنى بات المتلقي اكثر امكانية في التنقيب عن الحقائق والمعاني التي يريد الوصول لها عبر الاحساس بمساعدة الحدس، ولا يفق حتماً ازاء هذا المشهد بك يكون باحثاً عن المعنى الحقيقي وراء الواقع والتفسير المثالي لأسرار الخطاب الادبي(ابراهيم، بلا ت: 48) اكتشفت (الفينومينولوجيا) مفهوم الدلالة داخل المعنى للكشف عن الماهيات البعيدة عن الظاهر المتصدي للحواس، لذلك بات الفهم الظاهراني يدعو الى نوعين من العلوم، ذهب الاول الى فهم كل ما يحيط بنا ويمكن تجزئته عن طريق المنهج التجريبي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عبر الحواس، وبات النوع الثاني يحاكي العقل ولا يمكن فهم معناها بالتجربة الحسية بل يمكن ادراكها بالحدس العقلي (محمد، 1991: 121)، والتي تكون غير محدودة بزمن وذاتية مستمرة في البناء المفاهيمي ويمكن ادراكها بمثابة اليقينية في المعنى، عبر مقارنتها بما هو مدرك سابقا، اذ ان كل ما هو مخزن ضمن الحقيبة المعرفية (العقل) للمتلقي من مواقف وانفعالات لابد ان تحوي في دواخلها على صور او ماهيات محددة يمكن ادراكها بالعلم التجريبي يتصل الادراك الى ماهيات الخطاب كي تتم عملية الحدس وبذلك تكتمل المعرفة (محمد، 1991: 122) ان الخطاب الادبي يتمتع بالدلالات المتنوعة التي تشكل سلسلة من الاشارات داخل السياق والذي يضمن استمرار المنتج الادبي في الابداع ومن هنا جاء التنوع في فهم النص على اساس المعرفة لدى المتلقي الذي يحاول ان يحلل بنية النص الموجه له بحسب الاشارات الدلائلية التي يدركها بحدسه ويكون صورة الذهنية الخاصة به (الرويلي و البازعي، 2000: 192).

على ما تقدم ميز (هوسرل) نوعين من الحدس، يرتبط الاول بما تدركه الحواس جزئياً وهو يكون بذلك غير يقيني لا يعبر عن حقيقة الاشياء، والنوع الثاني ينازح الى حد ادراك الاشياء بوصفها ماهية عقلية خالصة وقائمة في لشعور ويمثل الحدس العقلي الماهوي (محمد، 1991: 199) أن الفهم (الفينومينولوجي) يرتفع عن العالم الطبيعي الخارجي، ليحاول فهم العميق عن طريق الحدس العقلي اليقيني، اي ان الموقف المتعالي الخالص هو الذي يقود المتلقي الى كشف الدلالات عبر الحدس وايصاله الى اليقين الكامن في الخطاب الادبي، وبذلك باتت الحقيقة يقينية. (محمد، 1991: 201)

أن السير وراء الشعور وتشكيل الصور و التمفصلات الذهنية هو الطريق الذي يؤدي الى حص الدلالات وأواصرها المتنوعة في النص والدخول الى عالم الماهيات ليفسر لنا اليات المذهب الحدسي التي ترتبط بشكل مباشر بالملكة الداخلية للمتلقي التي تعبر عن الحقيقة وعن الواقع بشكل مباشر دون الذهاب الى السطحية التي لا تفسر سوى المباشر التي ترتبط بفهم غير واعي (هنترنيد، 1969: 427)

ثانياً: مارتر (فرنسا 1905–1980)

ان الخيال له فعل في ذاته يقود الى تكوين صورة حدسية تؤدي متخيلة تنتج عنها صورة مدركة حسية تؤدي فهم الوجود الذي يفوق فهم الماهية عند الملتقى ذاته عبر الوعي، و أعادة تشكيل الوعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كجزء من المتخيل و أعادة انتاجه مرة اخرى، ويحاول ايجاد واقعا متخيلا (ابراهيم، بلا ت : 1)، وتتم هذه العملية بشكل تلقائي عبر الادراك والخيال الذي يستخدمه المتلقي ليطور ماهياته ويضمنها الصور الكافية لفهم الحقائق باستمرار (سارتر، 1982 : 12)

المبحث الثاني: تطبيقات الحدس في المذاهب الفلسفية

اولا: الرمزية

ان ردة الفعل التي جاءت حول المنطقية العلمية التجريبية حدث في فرنسا وكانت نشأتها على يد جماعة متأثرين بنظرية الفن للفن، وتقوم على اساس ان الجمال هو انعكاس للجمال المطلق (صليحه، 2001: 19)، ان الحقيقة ليمكن ادراكها على سطوح الاشياء، بل في أعماقها التي لا يمكن ادراكها عن طريق البحث الجاد في دواخل الحقائق وهي عوامل خلاقة تولد المعاني لدى المتلقي، لذا نجد النص الادبي حافل بالألغاز والمجازات والصور الرمزية، وأن عملية فهم النص لابد ان تبدأ من الظاهر الى الباطن الذي يتواق بشكل اساس مع الكامن النفسي الذي لا يظهر الى حينما يمتزج بالحدس (صليحه، 2001: 28).

يرى الباحث انه بالإمكان تحقيق ذلك عن طريق الفهم المدرك لعالم الماهيات ويبدأ بتكوين ردود فعل ماهوية يتم عن طريق الحدس العقلي، وبذلك تحدد رؤية الداخل وتتوصل الى الاحكام المطلقة والرجوع الى المدرك الحقيقي للعالم، في سياق نصي متكامل تشكله الرمزيات للوصول الى اكتشاف التراكيب الكلية للأنساق الجمالية للنص (غلوم و محمد و كرومي، 2002: 101)، وأن القصدية تعمل بشكل ماهوي ينظمها الحدس العقلي، ليعبر عن المعنى الداخلي للمنجز الابداعي الذي هدفه الحقيقي هو التعبير عن رؤيا الكاتب.

يوفر المذهب فهما متعمقاً سابراً، وتعد الاجناس الادبية غنية بالرموز والمعاني والدلالات يمكن تلمسها عبر الحدس العقلي، اذ ان كثير من الدلالات والرموز التي يمر بها الانسان تحمل معاني عديدة سواء تلك المواقف كانت في الواقع أو الخيال ويمكن تفسيرها بلغة واعية (لغة حدسية).

ثانيا: السريالية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قدم السرياليون الاحساس في الاجناس الادبية مداه الواسع لما يحمله الجانب الشعوري عند الانسان من أهمية كبيرة توصل الفرد الى الحقيقة والابتعاد عن ما هو نفعي في جميع المجالات و أضفاء الجانب الحدسي على المنجز الابداعي بشكل كلي، اذ ان المعنى الحدسي يتجلى اكثر على الطابع الخيالي، وبذلك بات الخطاب الادبي معرفة حدسية من خلال ما يتضمنه من مواقف واحداث تمر بها الشخصيات التي ترى وراء كل حدث وكل قضية سياسية او اجتماعية دلالة ذات معنى يمكن معرفته عبر الحدس اذ ان السريالية تلقائية فنية تمثل الى التعبير بشتى الاساليب. (خلوصي، 2008: 91).

يسعى المذهب السريالي الى مزج العقل الواعي والعقل الباطن ومزج التجارب بين الجانبين، لتصبح ثورة كبيرة في ميدان الادب والفن، والوصول الى المعنى الحقيقي واعتماد طريقة خاصة بالتفكير والشعور بالحياة، وهي شعور انساني يمكن التعبير عنه ن خلال المنجز الادبي بمختلف تسمياته، وتعتمد السريالية على فكرة وجود عالم اكثر حقيقة من العالم الاعتيادي وهو عالم العقل الباطن (اللاوعي) له تعقيداته التي يسعى من خلالها السرياليون الى تغيير نمط الحياة الرئيسية، لذا يحلق هذا المذهب عبر الحدس بكل شعورنا ما وراء الحدود او المألوف.(خشبه، 1961 : 228).

الفصل الثالث

اولا: مجتمع البحث: لكثرة الاصدارات الادبية ومنها (النصوص المسرحية) التي اعتمدت على الحدس تعذر على الباحث حصرها إحصائياً.

ثانيا: عينة البحث: تم اعتماد عينة البحث بشكل قصدي على وفق الاسباب الاتية:

1. اقترب النص المنتخب في هدف البحث
2. اعتمد النص على التأمل والخيال في سردياته
3. توفر النص المقروء للباحث
4. يعد هذا النص في التجارب لدى الكاتب

ثالثا: أداة البحث: اعتمد الباحث ما تمت الاشارة اليه في الإطار النظري والى المرجعيات المعرفية والكتابات النقدية كمسار وظيفي تحليلي لعينة البحث.

رابعا: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج (الوضعي التحليلي) للوصول الى النتائج المستوحاة وتحقي غاية البحث.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خامسا: صدق وثبات الاداة: اعتمد الباحث باستخراج ثبات التحليل عن طريق قيام محلل بتحليل عينة البحث بشكل مستقل.

سادسا: خطوات التحليل: اعتمد الباحث تقصي البنية العامة للخطاب الادبي (النص المسرحي) عبر الحدس العقلي بالتوافق مع رمزيات النص وتطبيق جميع الادوات لاستخراج المعن الحقيقي العميق اقرتها الظواهرية والسريالية والرمزية وايجاد مستوى فاعلية الحدس في توضيح المعرفة والجمال.

سابعا: تحليل العينة:

عنوان المسرحية: الباب

تأليف: يوسف الصائغ

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها.

أولاً: نتائج البحث

1. تنوع الحدس في المسرحية ما بين الحدس التخيلي، و اللحظوي، و الحركي، و العقلي.
2. أن سينغرافيا النص أحالت المشاهد الى مجموعة من الرموز لا يمكن فهمها الا من خلال الحدس العقلي.
3. انزاح النص الى التجريد بشكل كبير.
4. اراد الكاتب ايصال المتلقي الى الحدود المتعالية الماهوية بواسطة الحدس التخيلية و العقلية و اللحظوية.
5. اعتمد الباحث الحدس مصدر اساس في فهم خطابه الذي كان محاطاً بالحالات النفسية والمفارقات التي لا يمكن فهم الباطن منها الا عن طريق الحدس وتحولاته التأويلية. اذ عمل الكاتب على تحويل تلك الحدوس الى واقع افتراضي لعبت به الشخصيات ادوار البطولة.

ثانياً: الاستنتاجات

1. ينتج الحدس معاني مختلفة عن ما تنتجه الفروض التقليدية
2. يتجاوز الحدس المنطق المدرك ليصل عند حدود المثالي

3. يتيح لحدس امكانية فتح افاق الخيال والتخيل.
4. ارتباط نوع الحدس بنوع المرجعية الفكرية والمعرفية للكاتب المؤلف.
5. تأويل النص على اساس الحدس العقلي ينتج امكانية تأويل النص الابداعي.
6. أتاح الحدس السيطرة على الانشطة الواعية و اللاواعية لدى المؤلف.
7. تنظيم العلاقات بين الرمز و وحدة الموضوع عبر الحدس الفعلي.
8. اعطى الحدس امكانيات مغادرة الواقع المحض و أعادة خلق الواقع وفق رؤى حدسية خالصة.

المصادر

[1] إبراهيم، زكريا. (بلا تأريخ). *مشكلة الفلسفه*. مصر: دار مصر للطباعة.
[2] برتليني، جان. تر. انور عبد العزيز. (1970). *بحث في علم الجمال*. مصر: دار نهظة مصر.
[3] خشبة، دريني. (1961). *اشهر المذاهب المسرحية*. الجمهورية العربية المتحدة: مكتبة الاداب ومطبعتها.
[4] خلوصي، ناطق. (2008). *قراءات في المصطلح*. ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
[5] الرازي، محمد بن ابي بكر. (1983). *مختار الصحاح*. الكويت: دار الرسالة.
[6] رشدي، رشاد. (بلا تأريخ). *نظرية الدراما من ارسطوا الى الان*. مصر: مكتبة الانجلوا المصرية.
[7] الرويلي، ميجان و البازعي، سعد. (2000). *دليل الناقد الادبي*. ط2، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
[8] سارتر، جان بول. (1982) *التخيل*. تر: نظمي لوقا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب.
[9] الساوي، زين الدين عمر بن سهلان. (2004). *البصائر المصيرية في علم المنطق*. طهران: ايران، يكتا.
[10] صلبيا، جميل. (1996). *المعجم الفلسفي*. قم: منشورات ذوي القربى.
[11] صليحة، نهلا. (2001). *التيارات المسرحية المعاصرة*. الشارقة: هلا للنشر والتوزيع.
[12] العذاري، طارق. (بلا تأريخ). *المسرح التعبيري*. طرابلس: دار الكندي للنشر والتوزيع.
[13] غلوم، ابراهيم عبد الله و محمد، قاسم و كرومي، عوني. (2002). *تقنيات تكوين الممثل*

المسرحي، ط1، الاردن: دار الفارس للنشر والتوزيع.

[14] المبارك، عدنان. (1973). *الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث على على ضوء نظرية هربرت ريد*. بغداد، وزارة الاعلام.

[15] محمد، سماح رافع. (1991). *الفنومينولوجيا عند هوسرل*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

[16] هنترنيد. (1969). *الفلسفة انواعها ومشكلاتها*. تر فؤاد زكريا. مصر: دار مصر للطباعة.